

تفسير قصار المفصل || سورة البينة

أحمد الخليل

بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمرجعين من فكرين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما - 00:00:00

البينة وما امرموا الا ليعبدوا الله مخلصين له مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمرجعين فينا جهنم خالدين فيها - 00:00:44

اولئك هم شر البرية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدة ان فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه - 00:01:36

ذلك لمن خشي ربها. قال تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمرجعين. اهل الكتاب هم اليهود والنصارى المرجعون يطلق على عبادة الاوثان عبادة الاوثان وقوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمرجعين - 00:02:29

من فكرين يعني لم يكونوا متrocين بدون ارسال رسول يعني لن يتركوا بدون ارسال رسول فأهل الكتاب والمرجعين الذين سبقوا النبي وجودا صلى الله عليه وسلم لن يتركوا بل سيرسل إليهم رسول ويؤمنوا بالآيات به. فان اطاعوه دخلوا الجنة وان عصوه دخلوا النار - 00:02:56

هذا معنى قوله سبحانه وتعالى من فكرين ثم قال حتى تأتيهم البينة. معنى قوله حتى تأتيهم البينة يعني حتى اتتهم البينة فان البينة اتتهم فعلا ما هي البينة؟ رسول من الله يتلو صحفا مطهرة - 00:03:21

فالبينة هو محمد صلى الله عليه وسلم البينة هو محمد صلى الله عليه وسلم وقوله يتلو صحفا مقصود بالصحف المتلولة هنا القرآن وقوله مطهرة هذا وصف للقرآن كثير مطهرة يعني انها مطهرة من جميع النقص والباطل - 00:03:40

كل ما فيها حق وكمال فهي مطهرة تطهير معنوي فهي على اكمل اوجه الكمال ليس فيها نقص ولا خطأ ولا عيب وانما هي ايات عظيمة معجزة ليس فيها اي نوع من انواع الباطل. فهذا معنى مطهرة - 00:04:04

هذا معنى مطهرة. اما انه لا يمس الا ظاهر فهذا من لوازم المعنى وهو معنى يعني تبعي ليس مقصودا بالذات المقصود بالذات ان نعلم ان هذا القرآن عظيم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - 00:04:25

ليس فيه باطل مطلقا وانما هو مطهور من العيوب. فيها كتب قيمة الكتب هنا يعني فيها احكام. هذه الآية فيها ثناء علامات القرآن من احكام وتحصيات واداب ما فيه من معاني انها كلها قيمة - 00:04:43

كل ما فيه من الآيات والاحكام والارشادات والاداب هي قيمة فيها كتب قيمة. معنى قيمة يعني مستقيمة محكمة عادلة يعني مستقيمة ومحكمة عادلة هذا معنى قيمة. وقالوا مستقيمة ومحكمة عادلة لان معنى كلمة كتب بالذات احكام - 00:05:06 وما معها من ادب لكن بالذات المقصود ايش؟ الاحكام ولها ناسب ان توصف بانها قيمة يعني انها مستقيمة. ثم قال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة - 00:05:35

هذا خبر من الله عز وجل انهم لم يتفرقوا الا بعد ما جاءتهم البينة وهذا يعني ذم لهم انهم بعد ما جاءتهم البينة ووضحت لهم الحق بعد هذا تفرقوا والذم بالتفرق بعد ورود البينة اشد منه قبل ذلك - 00:05:49

الانسان الذي لا يهتدى ويتفرق تفرق باطلًا قبل ان يأتيه البيانات اهون من الذي اذا اتته البيانات تفرق واختلف والنبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان اليهود افترقت على احدى وسبعين فرقة والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة وآ ستفترق هذه الامة على - 00:06:14

ثلاث وسبعين فرقه وهذا ذم لكل من افترق بعد ان جاءته البينة. بل الواجب ان يأخذ بالبينة ويعلم الحق بالبينة. وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة - 00:06:35

وما امروا الا ليعبدوا الله. هذا تنصيص على ان اعظم الاوامر الاخلاص وان المشرك قد نقض اصل الدين وان اعظم ما امر الله به الناس هو الاخلاص. وما بعد الاخلاص هو تبع له. الشرائع والاحكام تبع للاخلاص - 00:06:54

فاما انقض الاخلاص لم يقبل ما بعده مما هو تبع له. ولهذا قال ما امروا اي امر الا ليعبدوا الله. وهذا الحصر المقصود منه بالتأكيد على اهمية التوحيد وما امروا الا ليعبدوا الله. مخلصين له الدين حنفاء - 00:07:14

امرهم بالتوحيد وامرهم بان يكونوا حنفاء يعني مائلين عن الشرك وهذا تأكيد القرآن عجيب يعني يأمرك بالتوحيد وان تكون مائلا عن الشرك مع ان التوحيد هو نفسه ان تكون مائلا على الشرك. لكن هذا التأكيد على التوحيد - 00:07:36

فانت مأمور بان توحد الله بالعبادة وتميل عن طريقة المشركين. وتميل عن طريقة المشركين. واذا ملت عن طريقة المشركين صرت مع طريقة الموحدين فهذا يعني قوله حنفاء يعني المقصود به مائلين عن الشرك. ثم قال ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة. المقصود بيقيموا - 00:07:56

الصلاه يعني بحدودها وواجباتها واركانها يقيموها اقامه يحبها الله ورسوله وقوله ويؤتوا الزكاه يعني يعطوا الزكاه اعطاء كاما في محلها بلا تأخير ولا تقدير ولا نقص والصلاه والزكاه موجوده عند اليهود والنصاري. الصلاه والزكاه مذکوره في التوراة والانجيل - 00:08:19

فهي فهي من العبادات العظيمة التي امر بها اليهود والنصاري وايضا اه جاءت في دين المسلمين ثم قال وذلك دين القيمة يعني هذا هو الدين المستقيم العادل يعني هذا هو الدين المستقيم العادل - 00:08:42

اذا مال الانسان عن الشرك وعمل بالتوحيد واقام الصلاه واتى الزكاه هذه العبادات العظيمة فهو الان على دين مستقيم عادل وهو على رضا من ربه سبحانه وتعالى. ثم قال ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين في اولئك هم شر البرية - 00:09:02

معنى شر البرية يعني هم شر من برأ الله شر من برأ الله هؤلاء الذين اشركوا بعد ان نزلت عليهم هذه البينات. لم يقل ابدا لكن المقصود ابدا لكن المقصود ابدا يعني انهم سيمكتون فيها مكتا لا خروج لهم به. لأنهم كفروا بالله سبحانه وتعالى واسلكوا - 00:09:25

فيه في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية يعني ان سبب الخلود في النار هو انه شر البرية وانما كان هو شر البرية بأنه اشرك بالله ولم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:48

فهذه معاني مرتبطة ببعضها البعض. ثم قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية لما ذكر حال اهل الجنة فقال ان الذين امنوا يعني صدقوا وايقنوا بأخبار النبي وبأخبار الله واخبار رسوله - 00:10:07

وعملوا بما جاءهم من الاوامر. اولئك هم خير البرية تقدم معنا آآ خير البرية يعني هم خير من برأ الله ثم قال جزاهم عند ربهم جنات عدن ما معنى جنات عدن تتكرر في القرآن؟ يعني بساتين اقامه - 00:10:28

ما معنى جنات عدو؟ يعني بساتين اقامه يعني لهم بساتين سيقيمون فيها ما هو عكس الاقامة عكس الاقامة احد امررين انت تظل في مكان الا اذا حصل لك احد امررين - 00:10:50

اما ان تموت او تخرج من المحل. اليك كذلك اهل الجنة لا موت ولا خروج تبشرهم هذه الاية انهم سيكونون في بساتين لاحظ العبارة ما فيها من اللطف والراحة والسعادة - 00:11:10

ستقيم في بساتين ولن تخرج منها. ان شاء الله باذن الله رحمته ولطفه اننا سنقيم في بساتين بلطف الله ورحمته ومغفرته. في بساتين اقامه دائمه بلا خروج ولا موت كلمة بساتين هذه كل ما كررت هذه الكلمة دخل عليك السعادة. وشعرت بمعنى هذا اللفظ - 00:11:29

وانه اختيار لحكمة عظيمة بساتين ليس بستان انت لن تقيم في في بستان بساتين متنوعة. وايضا لن تخرج منها. اطمئن ستكون فيها ولن سعادة هذى السعادة الحقيقة جزاهم عندهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار. تجري من تحتها الانهار - 00:11:57

يعني تجري من تحت اشجارها الانهار هذه الصورة المرسومة عجيبة جدا. قوله تجري من تحتها الانهار يشتمل على وجود الاشجار لأن الانهار انما تجري تحت الاشجار فهذا بستان فيه انهار واشجار وفيه سعادة ولن تخرج منه - 00:12:23

ثم اكد عدم الخروج بقوله خالدين فيها ابدا مع انه قال جنات عدن والعدل الاقامة لكن مع ذلك اكد هذا المعنى المهم ولهذا حتى تعرف اهمية التأكيد على الخلود في الجنة. اذا اصابك انت امر سعيد. اكثر شيء تقلق منه - 00:12:48

بعرضه اذا كنت تحب اه امك مثلا اكثر شيء يقلقك ذهابا للام. تظل سعيد بوجود الام لكن دائمآ يسيطر عليك اذا كان اذا كنت يعني خرجت في رحلة بربة رأيت انها ممتعة اكثر شيء انها ستنتهي - 00:13:12

اليس كذلك؟ قرآن يكرر ان الجنة فيها نعيم ولن تخرج منها لا تخاف لن تخرج منها. ولهذا اه يعني في الدنيا احب من شئت فانك مفارقـه يعني ابرز شيء ينـكـدـ عـلـيـكـ هـذـهـ المـفـارـقـةـ - 00:13:31

هذه المعاني التي يكررها القرآن مشكلتي ومشكلة كثير من الناس انه لا يكررها على ذهنه اذا مرت عليك هذه الآيات كرر هذه المعاني. تأمل هذه المعاني انك ستكون في جنات وبساتين ولن تخرج منها. ولن ينـغـصـ عـلـيـكـ شـيـءـ - 00:13:53

هذا بحد ذاته من الاشياء التي تحت على العمل الصالح. وتحذر من الذنوب لو لو احسن الانسان التعامل مع كتاب الله سبحانه وتعالى مع كتاب الله سبحانه وتعالى ثم قال - 00:14:10

رضي الله عنـهـ بـماـ اـطـاعـهـ فـيـ الدـنـيـاـ حـلـ عـلـيـهـ رـضـاهـ.ـ بـالـاـضـافـهـ إـلـىـ كـلـ النـعـيمـ السـابـقـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ كـلـ مـاـ تـقـدـمـ مـجـمـوعـ مـعـهـ رـضـاـ الرـبـ وـهـ اـعـظـمـ نـعـمـةـ وـلـذـكـ خـتـمـ بـهـ ثـمـ قـالـ وـرـظـواـ عـنـهـ - 00:14:28

رضوا عنه بما اعطـاهـمـ منـ الثـوابـ رـظـواـ عـنـهـ بماـ اـعـطـاهـمـ منـ الثـوابـ العـظـيمـ فـيـ الجـنـةـ فـهـوـ رـضـيـ عـنـهـ وـهـمـ رـضـواـ عـنـهـ.ـ الرـضاـ ذـاـ الرـضاـ آـ لـفـظـ اـيـضاـ جـمـيلـ جـداـ وـاـنـتـ لـاـ تـرـضـىـ عـلـىـ شـيـءـ إـلـاـ إـذـاـ بـلـغـتـ الـغـاـيـةـ الـقـصـوـيـ الرـضاـ الدـاخـلـيـ دـعـ عـنـكـ المـجـامـلـاتـ - 00:14:57

الرـضاـ الدـاخـلـيـ لـاـ يـكـونـ إـلـاـ إـذـاـ بـلـغـتـ غـايـةـ الـقـصـوـيـ مـنـ تـحـقـيقـ مـطـلـوبـكـ بـالـجـنـةـ سـتـرـضـيـ.ـ اـنـاـ اـقـولـ لـكـ سـتـرـضـيـ قـلـبـكـ سـيـرـضـيـ لـاـ تـطـلـبـ شـيـءـ بـعـدـ ذـلـكـ.ـ يـعـنـيـ تـصـورـ اـنـكـ تـصـلـ مـرـحـلـةـ لـاـ تـطـلـبـ نـعـيـمـ بـعـدـهـ - 00:15:24

اي اي سعادة فوق هذا وبالمناسبة من منفـصـاتـ النـعـيمـ طـلـبـ الـزـيـادـةـ اليـسـ كـذـلـكـ الـقـرـآنـ دائمـاـ يـشـيرـ الىـ انـ منـفـصـاتـ النـعـيمـ غـيرـ موجودـهـ فـيـ الجـنـةـ لـاـ خـرـوجـ وـلـاـ مـوـتـ وـلـاـ طـلـبـ زـيـادـةـ - 00:15:44

ما نفسـكـ لـاـ تـطـلـبـ زـيـادـةـ وـهـذـاـ نـوـعـ مـنـ النـعـيمـ هوـ فـيـ بـحـدـ ذـاـتـهـ نـوـعـ مـنـ النـعـيمـ.ـ وـلـهـذـاـ يـقـولـ الـعـلـمـاءـ اـنـ اـكـثـرـ النـاسـ نـعـيـمـ فـيـ الدـنـيـاـ الرـاضـيـ.ـ الـلـيـ عـنـدـ رـضاـ بـمـقـدـارـ الرـضاـ تـنـعـمـ فـيـ الدـنـيـاـ.ـ وـبـمـقـدـارـ نـقـصـ الرـضاـ تـشـقـيـ فـيـ الدـنـيـاـ.ـ خـذـهـ قـاعـدـةـ وـطـبـقـهـاـ عـلـىـ مـنـ شـئـتـ - 00:16:03

منـ النـاسـ مـبـتـدـئـاـ بـنـفـسـكـ فـالـمـهـمـ فـيـ الجـنـةـ اـهـ سـيـحـصـلـ هـذـاـ الرـظـاعـ ثـمـ قـالـ هـذـاـ ذـلـكـ لـمـنـ خـشـيـ.ـ هـذـاـ كـلـهـ اـنـمـاـ يـكـونـ لـصـاحـبـ الخـشـيـةـ ذـلـكـ لـمـنـ خـشـيـ رـبـهـ لـمـ يـقـلـ لـيـ فـيـ هـذـهـ الـاـيـةـ ذـلـكـ لـمـنـ عـلـمـ الصـالـحـاتـ.ـ وـاـنـمـاـ قـالـ ذـلـكـ لـمـنـ - 00:16:24

قصـيرـ اـذـاـ وـقـعـتـ الخـشـيـةـ تـبـعـهـاـ الـعـلـمـ الصـالـحـ وـتـرـكـ الذـنـوبـ فـهـوـلـ اـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ يـرـشـدـكـ إـلـىـ الـاـهـتـمـامـ بـتـقـويـةـ الخـشـيـةـ اـذـاـ قـويـتـ الخـشـيـةـ فـيـ نـفـسـكـ فـسـتـعـمـلـ الصـالـحـاتـ وـتـرـكـ السـيـئـاتـ وـلـهـذـاـ قـالـ ذـلـكـ يـعـنـيـ هـذـاـ النـعـيمـ وـالـرـضاـ وـالـبـسـاتـينـ لـمـنـ خـشـيـ رـبـهـ - 00:16:53

لـمـنـ خـشـيـ رـبـهـ.ـ خـشـيـةـ الـرـبـ تـأـتـيـ بـاـنـ تـسـأـلـ اللـهـ الخـشـيـةـ فـيـ سـجـودـكـ تـسـأـلـ اللـهـ اـنـ يـرـزـقـكـ خـشـيـةـ تـأـتـيـ بـتـصـورـ عـذـابـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ.ـ تـصـورـ اـنـ عـذـابـ اللـهـ عـظـيمـ.ـ فـتـخـشـيـ اللـهـ.ـ تـصـورـ اـنـ اللـهـ فـيـ نـفـسـهـ عـظـيمـ هوـ فـيـ نـفـسـهـ عـظـيمـ - 00:17:17

تخـشـاهـ تـصـورـ هـذـهـ الـمـعـانـيـ وـتـصـورـ ماـ يـكـونـ فـيـ الـاـيـاتـ مـنـ اـنـوـاعـ التـهـديـدـ وـالـوعـيـدـ حـتـىـ تـنـشـأـ فـيـ نـفـسـكـ الخـشـيـةـ اـذـاـ وـقـعـ فـيـ قـلـبـ فـقـدـ كـتـبـ اللـهـ لـكـ السـعـادـةـ وـلـهـذـاـ وـقـوعـ الخـشـيـةـ فـيـ القـلـبـ لـيـسـ اـمـراـ سـهـلاـ.ـ نـسـأـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ اـنـ يـمـلـأـ قـلـوبـنـاـ مـنـ خـشـيـتـهـ - 00:17:36